السياسة والروح العام

جاءنا من الاستاذ محمد فريد أبوحديد هذا الكتاب تعليقاً على كتاب الاديب محمد زهدي ناصر وتوضيحاً لتعقيبنا عليه ننشره شاكرين للأستاذ مساهمته الحرة في دعوة الرسالة

اطلعت في مجلتكم الغراء على مقال للأديب محمد زهدى ناصر ذهب فيه إلى أن دعوة الشباب إلى الاشتغال بالسياسة فيه مضيعة لجهودهم وفيه إقحام لهم في ميادين لا يستطيعون اقتحامها ولا يحمل بهم التلوث بما فيها من الأدران وهم لا يزالون في سن البراءة والاخلاص، وأنه أجدى بهم أن ينصرفوا إلى العلم والدرس حتى يستطيعوا أن يستفيدوا بوقتهم أكبر استفادة.

والحق أن الأديب على حق في رأيي إذا كان المقصود هو اشتغال الشباب بالسياسة العملية، فان تلك السياسة أشد تعقداً وأوعر مرتقى من أن نجازف بشبابنا فندخله في ميدانها. ولقد كان رد الرسالة على حضرته رداً صائباً، ولكني أخشى أن يكون المحرر الأديب الذى كتب ذلك الرد لم يوضح التفريق بين السياسة والروح العام إذ قال: «على أن السياسة التي نريدها للشبان أوسع وأشمل مما يتصوره الكاتب الفاضل؛ فالسياسة دعوة وتدبير وقيادة؛ وقوى البلد المادية والأدبية معطلة من طول الاغفاء والترك؛ والاحساس الشاب هو وحده الذى يستطيع أن يحرك في طبقات الشعب هذا الجمود المزمن بالدعوة الصادقة والارشاد الصالح والقدوة الحسنة». فالأستاذ المحرر يريد أن يفرق بين أن يعمل الشباب في ميدان السياسة العملي وأن ينغمر في تيار الاختلاف الحزبي، وبين أن يكون الشباب عاملا حياً تتوثب فيه الحماسة إلى ما فيه خير المجموع وتتقد فيه الروح العامة التي تتجه إلى إعلاء الوطن ورقي أهله من كل الوجوه. فهذا الروح العام الذى يتجه نحو المثل الأعلى جدير بأن يملأ قلوب الشباب، وليس فيه ما يشغل عن الدرس والعلم، بل إن قلب الشاب الذى يخلو من الاهتمام بأمور وطنه العام ولا يثور إلى الرغبة في خير مواطنيه ورفعة شأنهم لهو قلب فاتر قليل الخير.

إن أعز ذكريات الشباب التي نحملها هي تلك الرغبة المتوقدة في خدمة الوطن، وهي تلك الأماني التي كنا نسعى جهدنا إلى تحقيقها، إذ كانت الأماني لا تزال طليقة، وإذ كان القلب لا يزال قوى النبضات....

محمد فريد أبو حديد

جمعية الانبعاث القومي

وجاءنا من الأديب صاحب الامضاء ما يأتي:

حيا الله «الرسالة» في عهدها الجديد: عهد توجيه شباب مصر إلى واجبه الأسمى نحو مصر.

وبارك الله في أستاذنا الكبير صاحبها، وجعله نبراساً ساطعاً للعاملين المخلصين من أبناء مصر، في سبيل مجدها ونهضتها.

وبعد: فلي كلمة متواضعة. من حق أو من واجبي - كشاب - أن أدلي بها في موضوع الاقتراح الناضج الذى نشر في العدد السابق من الرسالة. تحت عنوان «الزحف الاجتماعي». أرجو - مخلصاً - أن يكون لها أثرها المفيد عند تنفيذه.

اقتراح لا إخالني أجانب الصدق إذ أقول إنه اقتراح شباب مصر جميعاً. قام بواجب التبليغ عنهم أحدهم وأدى رسالته أميناً مشكوراً.

أرى ، لضمان نجاح هذا المشروع القومى الجليل . وتمشيا مع ظروفنا الحاضرة ، أن تتوفر لتنفيذه على الوجه الأكمل الشروط الآتية وهى :

أولا : — تضامن شيوخ الأمة مع شبابها .

ثانياً : — أن تكون قيادة المشروع للأمة وحدها . وتؤلف لهذا الغرض جمعية ، أسميها «جمعية الانبعاث القومى» . من عناصر قوية بارزة تمثل كلا من الجامعة الأزهرية والجامعة المصرية ، والصحافة المصرية . والمؤسسات المصرية وعلى رأسها بنك مصر

ثالثا : — على الحكومة ، فقط ، تعبيد الطريق للعاملين دون التدخل ، فضلا عن الرقابة ، إلا فى حدود القانون .

رابعا : — أن يكون عنصر الرواد من الجنسين ، ويشترط فيهم الكفاية والأهلية ، ويعطى تشجيعا للمتعطلين منهم مكافآت مالية ثابتة .

خامسا : — إدماج الجمعيات الخيرية والعلمية والثقافية الموجودة حالا تحت لواء جمعية الانبعاث القومى توحيداً للجهود والأغراض

سادسا : — أن تقوم بالنفقة الأمة وحدها فى شخص الأغنياء من جميع الطبقات ومتوسطى المعيشة من أفراد الأمة ، عن طريق الإعانات الدورية ، والاشتراكات الشهرية

سابعا : — الاحتفاظ بقومية المشروع من المبدأ إلى المنتهى

سير عويس

عبرة الشباب من حفلة التتويج

شهد الأسبوع الماضى فى لندن مهرجانا قلما يجود الدهر بمثله . ذهلت فيه انجلترا عن مشاغلها ومشاكلها ، فى خارجها وفى داخلها ، ثم راحت تخرج تاريخها الرائع الساطع من كنوز ماضيها الجليل الأثيل لتجعل منه الدرة الكبرى لتاجها الماسى الذى تضعه من جديد ، على مفرق ملكها الجديد .

سمع الناس وصف المهرجان فى الراديو ، ورأى الناس مناظر المهرجان فى السينما ، فتمثلت لهم عظمة هذه الامة العريقة على أروع ما يتصوره الخيال ويدركه الحس : تقاليد الماضى العتيقة فى جدة الحاضر الطريفة ؛ وقرع النواقيس بجانب قصف المدافع ؛ ومظاهر الارستقراطية النبيلة فى وسط الديمقراطية الاصلية ؛ وملك أثقلوه بالماس والذهب ، وقلدوه السيوف والصوالج ، وألبسوه الحلل والمعاطف ، وضمخوه بالزيت المبارك ، وأجلسوه على كرسى متأكل فوق حجر منسوب إلى يعقوب . وأركبوه مركبة بالية تاية طافت به شوارع لندن ؛ ثم رئيس الاساقفة فى طقوسه الغريبة ، وكبار النبلاء فى أرديتهم العجيبة ! وهذه القوى الثلاث : قوى الملك والدين والنبل هى التى كانت تحكم الدنيا الغربية أيام كان الزمان غير الزمان ، والانسان غير الانسان ، فأصبحت اليوم من عبر التاريخ التى تعرضها انجلترا على أعين الامم الحاشدة فى لندن وهى تقول لهم : انظروا ماذا كافحت الامة الانجليزية حتى ظفرت بالحرية والديمقراطية والدستور ! هل منعنا احتفاظنا بالتقاليد من أن نكون أمة التجديد ، واحترامنا للدين من أن نكون أمة المدنية ، وإخلاصنا للملك من أن نكون أمة البرلمان ؟

فى هذا الذى تسمعه وتراه من أمس الانجليز ويومهم جواب مفحم لأولئك الغلاة الذين يريدوننا على أن نتجرد من الماضى العظيم ، ونتخلى عن التراث الكريم ، ونخرج إلى العالم كما تخرج اللقطاء إلى الوجود ، لا تليد يغذى الطريف . ولا نسب يرفع الحسب .

إن شخصية الفرد هى مجموعة مزاياه الخاصة فى التفكير والخلق والتصرف ، وشخصية الأمة هى مجموعة تقاليدها الصالحة من العادات والاعتقادات والنظم . والشخصية هى حافزة الفرد على النهوض ، ودافعة الأمة إلى الاستقلال ؛ فإذا عبث بها عابث من النزق أو الضعف انمحى طابع الفرد فضاع ، وفنيت قومية الشعب فخضع .

وإذا قال لنا الانجليز أقوى دول الغرب ، واليابان أقوى دول الشرق ، إن الحاضر الثابت لا يقوم إلا على الماضى الراسخ ، وإن الحوافز الشخصية لا يقويها إلا السنن القومية ، كان شبابنا أحرياء بأن يقولوا لأولئك الناعقين : لا تحجلوا حجل الغراب ، ولا تنصبوا مضختكم على السراب !